1885 - أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ .

ويقال أيضاً " أسْمَع من السِّمْع الأزَلِّ " لأن هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع " العَرْجَاء " والسِّمْع : سبع مركب لأنه ولد الذئب من الضبع والسِّمْع كالحية لا يَعْرِف الأسقام والعلل ولا يموت حَتْفَ أنفه بل يموت بعَرَض من الأعراض يعرض له وليس في الحيوان شيء عَدْوه كعدو السِّمْع لأنه أسرع من الطير قال الشاعر : .

تراه حَديدَ الطَّرْفِ أبْلَجَ واضِحاً ... أغَرَّ طويلَ الباع أسْمَعَ من سِمْعِ .

يقال : وثَبَاتُ السِّمْع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعاً قال حمزة : ومن المركبات العِسْبَار والأسبور والدَّيْسَم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بإزاء السِّمْع وأما الأسبور فولد الكلب من الضبع وأما الدَّيْسَم فولد الذئب من الكلبة قال : ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحيى بن حكيم ويقال يحيى بن بحيم وأنشد لحسان بن ثابت الأنصاري في ذلك : .

أبُوكَ أبُوكَ وأنْتَ ابْنُهُ ... فبئس البُنَيُّ وبئْسَ الأبُ .

وأمُّكَ سَوْدَاء نُوبِيَّةٌ ... كأنَّ أنَامِلَهَا الحُنْظُبُ .

يَبِيتُ أبُوكَ لها مردفا ... كَمَا سَافَد الهرةَ الثَّعْلَبُ .

ومن المركبات نوع آخر إلا أنه لا يكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك أن بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقة من الحوش فيفسدها فيجيء شيء بين الضبع والناقة فإن كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشي فيضربها فتجيء الزرافة وإن كان الولد ذكراً عرض للمَهَاة فألقحها الزرافة .

قلت : قوله " للناقة من الحوش " يحتاج إلى تفسير وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن وهو من وراء رَمْل يَبْرين لا يسكنها أحد من الناس والإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش يعني أن فحولها من الجن لأن العرب تزعم أنها ضربت في نَعَم بعضهم فنسبت الإبل إليها فقوله " للناقة من الحوش " أي من نَسْل فحول الحوش ويقال أيضاً للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخَ يعرض للناقة منها فيفسدها . [ص 353] .

قالوا : ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السُّلَحْفَاة وبين أسْوَدَ سالخ قالوا : وهو من أخْبَثِ الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمُهُ (سليمه : أي لديغه .)